تلاعب الصفاح • والصبا بالبانة والصبي بالعاشق ذي اللبانة فغدا عرب بالقنونة • واغرى القلوب
بفنونه • ونفث بخفيه الاطراف • وعبث من الكلام المستغلق بالاطراف • وعلم كيف يخص البيان
ويجلي لعقيان • فمن الحق انكره على ايادي البيض • وان اخذ لفظه من معناه في طرف النقيض • تا لله
ايها الامام الاكبر • والغمام المستمطر • والبحر الذي يشغى سابله • والبحر الذي لا يرى ساحله • ما انا المراد بهذا
المسلك • ومن اين حصل ذلك النور لهذا الحلك • وصح ان يقاس بين الحداد والملك • انه لتواضع الامراء
ومن يكون عند الكرام من المكارم من الهزه • وتحريض الشيخ للتلميذ • وترخيص في اجازة الوصف بالتلميذ
لوحص الذي قضى له بجانب الغرابي امر البلاغة • وارتقى ماله في هذه الصناعة • من حسن السبك وحليتها
والصياغة • واطاعته فيما اطلعته طاعة القوافي لحسان • واتبعته فيما جمعته لكن بغير احسان • لاذعن
كما اذعنت • وظعن عن محل الاجادة كما ظعنت • واني يضاهي الزرات بالنغبة • ويباهي بالفلوس من اوتي من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة • وابن حط للكلالة بالنشب • وقد اتصل للورثة عمود النسب
هيهات والله المطلب • وشتان الدر والمخشلب • وقد شيم ورجع الى قياده السلب • وان كان من تقدم
لشرق الظلماء الى المنهل • ولكن اقدم الى عين تبوك بعد النهي شعل والنهل • فقد ظهرت بعد ذلك المعجزة
عيانا • وملى ما هنالك جنانا • وما تعرضنا باساءة الادب واللوم • لكن علمنا ان اخر الشرب ساقي القوم
وان اسهبنا فانلنا رتبة ذلك الايجاز • وان ارقنا فهوانا في الحجاز • فلكم قصيرات الحجال • ولنا
قصيرات الخطى في هذا المجال • واكثارنا في قلة • وجارنا من النثر في نفر وذلة • ومن لنا بواحدة
يشرق ضياؤها • ويخفى النجوم خجلا منها وحياؤها • ان لم تطل فلانها للنزوع كالاصل • وفي المجموع كليلة
الوصل • فلو قطع نورها الزاهر • ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر • لحدثت النيران ليوسف
ذلك الجمال • ووجدت نفحات رياها في اعطاف الجنوب والشمال • وارهقت نحوها النفوس اسراع
الحجيج يوم النفر • وسار جرها وسرى فصار حديث المقيمين والسفر • وما الظن بتلك الساحرة في
تجليها • الساحرة بتجنيها • اذ كانت بل دسيتها هذه التي سبقتني لما سقتني بسينها • ووجدت
ريحها لما فصلت من مصر عيرها • وحين وصلت لم يدلني على سابقها الا عبيرها • وكم رامت ان تستر عني
الليل جرها في هذه المعاني فاغرى بها • وكل مغرم مغرى بسيا من حيث الفاظ المعاني وهل كان بعقوبا نلقنها
بلقنها بمرطها • وتلقفها اذ نادتها المودة • قد عرفناك باسوده • فاقبلت على شم نشرها وعرفها • ولثم
سطرها وحرفها • وقربتها الثناء الحافل • وقرانها فزينت بها المحافل • ورمت ام الجواب • فعزني
في الخطاب • لكن دمت هذه الرقعة التي هي لديكم تجرى فاشيه • والتكم منه على استحيا ماشيه •
وان رق وجهها فارقت لها حاشيه • فنوا بقبولها على علاتها • وانفقوا بما سماحتكم حرغلاتها • فانها
وافدة محل استقر قلبه عندكم وثوى • واقربانه ليلفظ هذه الصناعة ما يلقى للساكين من النوى • بقيتم
سيدي للفضل والاغضا • ودمتم غرة في جبين السمحة البيضا • واقتضيتم السعادة المتصلة مدى
الاقتضا بيمن الله انتهى ومن نثر ابن الجيان رحمه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
لمحمد خير الانام • ولبنة التمام • عليه افضل الصلاة والسلام • حيزت المفاخر • يتضاءل لعظمتها المفاخر
والمعالي يتعاظم لعزتها المعالي • والمكارم • يعجز من ساجلتها المكارم • والمناقب • لا تضاهي سناها
النجوم الثواقب • والمحامد لا يبلغ مداها الحامد • والمماجد • لا يتعالى رتبتهن المماجد • والمناسب
سمت بجلالهن المناصب • والمغانم طيبها الشرف المتنامي • والفضائل • تفجرت في ارجائهن الفواضل
والشمائل • تارجت بعرفهن الجنائب والشمائل • فلا يجاري لسيد البشر • الاتي بالنذارات والبشر
فيما حباه الله تعالى به وخصه • ونص علينا من خلقه العظيم وقصه • عند رسم مدائحه يوجد المقول
وفي الثناء عليه يستقصر الكلام المطول • هو الاخر في ديوان الرسالة والاول • وله في الفضيلة • وقبول الوسيلة
النصر الذي لا يؤول • نوره صدع الظلم • وظهوره رفع لدين الله العلم • بداه الوحي وهو بحرا • ولسرا اليه
سر لقدم الاسرا • حتى اذا انصب له المراج • وتوقد في منارة السماء ذلك السراج • ناجى الحبيب حبيبه
وجلا عن وجه الجلال جلابيبه • فتلقى ما تلقى • لما علي وترقى • ثم صدر عن حضرة القدس • وجبين هداه
يبهر سنا الشمس • فشق لمجرات القمر • ونهى بامر ربه وامر • وازال الجهالة • وازاح الضلالة • وكسر
منصوب الاوثان • ونعى من قال واحد احد على من قال ثالث ثلاثة او ثان • وبنى الملة على قواعدها الحنفى
واحيى دين ابراهيم وكان رفاه بالرمس • فزفت الحنيفية البيضا في بردة الحرم • وبيضت بضا غرتها
اوجه الايام المسوده • وانتشرت الرحمة بيمينها • ومطرت الرحمة من جبينها • وافتتت الايات الباقيات
البينات في ساقتها واتساقها • واثارتها في افاقها وايتلاقها • وشهد البحر والشجر • والماء من بين البنان
بتفجر • والظبية والضب • والجذع المشتاق الصب • والشاة والبعير • والليث اذ اهدى سفينة مندالزبير
والحمى والجماد في القصعة والزاد • بان محمدا رسول الملك الحق • والمبلغ عنه بواسطة الملك الى الخلق
وصاحب اللواء المعقود • والمقام المحمود • والحوض المورود • والقول المسموع • والذكر المرفوع • والصدر
المشروح • والفخر اباهم الوضوح • والانوار المتالقة • والاثار المتداولة • والنبوة التي عهدها تقادم من
قبل خلق آدم • والمزية المعروف قدرها الجليل • المقبول فيها ما دعا به الخليل • والرتبة التي استشرف اليها
الكليم • حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم • والبشارة التي كان بها يصدع وهو يسيح • روح الله وكلمته
عيسى المسيح • والشفاعة التي يرجوها الرسل والامم • ويفرج بها الباب المرتج المبهم • فالنبينا المختار

ساطع

في علو المقدار • واصطفاء الجبار • والاختصاص بالاثرة • والاستخلاص للحضرة • ذلك الفضل من الله وكفى
بالله عليما • وحسب هذا الوجود من الفضل الرباني والجود الذي لم يزل عظيما • ان بعث الله فيه رسولا
رؤوفا بالمؤمنين رحيما • عزيزا عليه ما عنتم حريصا عليكم كريما • لسره سجدت الملائكة لادم تعظيما • وبذكره تعلم سلك
المدائح العلية تنظيما صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما • صلاة تتصل ما دام كاس محبته
على احبته يمكن مزاجه تسنيما • وسلاما يتنزل وارد ارين فيرسل بيضا يوما الى روضة الرضى نسيما • ومن
خطبة المرتجلة قوله الحمد لله الذي حمل من نعمائه وشكره على الاية من الايه • احمده حمد عارف
بحق شنايه • واقف منه غاية العجز على احصاء ثنايه • عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه والاستغناء به
في كل اثنايه • واشهد ان لا اله الا الله المتوحد بعظمته وكبريايه • المتقدس عما يقول الملحدون في اسمايه
واصلي على سيدنا سيد ولد ادم ونخبة انبيايه • محمد المفضل على العالمين باجتبايه واصطفايه
المنتقى من صميم الصميم وصريح الصريح مجد ابايه • المرتضى لامانته والمكانة بابلاغ امر الله واداء • ارسله الله
كافة للناس عموما لا تخصيص باستثنائه • وفضل بالايات الباهرة والمعجزات الظاهرة على امناء من
المرسلين ونظرائه • ورقاه الى الدرجات العلى • وانهاه الى سدرة المنتهى ليلة اسرائه • وحباه بالخصال
التي لا يضاهي فيها بها كماله وكمال بهايه • ووفاه من حظوظ الباس والندى ما شهد بزيته على الليث بعى
والغيث في ابائه وانهايه • صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الهدى ونجوم سمايه • صلاة تتصل ما سح البدر
بايتلاق انواره • والقطر باندفاق انوايه • وسلم تسليما • ومن نثره رحمه الله تعالى رسالة كتب بها
من الاندلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي السلام العميم • الكريم • والرحمة التي لا تتبرع
ولا تريم • والبركة اولها الصلاة واخرها التسليم • على حضرة الرسالة العامة الدعوة • والنبوة المؤيدة
بالعصمة والايد والقوة • ومثابة البر والتقوى • فهي لقلوب الطيبين صفا ومروة • مقام سيد
العالمين طرا • وماديهم عبدا وحرا • ومنقذهم من اشراك الهلاك وقد طال ما القوا العيش ضنكا والدهر
مرا • ومقر الانوار المحمدية • والبركات الرمدية • امتع الله الاسلام والمسلمين بحراسة اضوائها • وكلاءة
ظلالها العلية وافيائها • واقر عين عبدها بلثم ثراها • والاغراض في سلك من براها • السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا احمد • السلام عليك يا ابا القاسم • سلام من بعد اليك يد الوثيق • ويرجوا الانقاذ ببركتك
من نكد المضيق • وينقطع اسفا ويتنفس صعدا • كلما ازدلف اليك فريق • وعرت نحوك طريق • ولا يفتر
صلاة عليك له لسان ولا يجف ريق • كتبته يا رسول الله وقد رحل المحدون والتمت • واستقلم المستدون
وما استقيت • وبيني وبين لثم ثراك النبوي ولمح سناك المحمدي • مفاوز لا يفوز بقطعها الا من طهر دنس
ثوبه بما تاب به • وستر وصم عيبه بطهر غيبه • فكلما رمت المتاب رددت • وكلما يممت بابا صددت
وقد امرنا الله تعالى بالمجي اليك • والوفادة عليك • ومن لي بذلك يا رسول الله • والاثام تنادي وتبعد
والايام لا تدني ولا تسعد • وبين جنبي اشواق لا يزال يهزني منها المقيم المقعد • وليتني كنت ممن خلفته
عيوبه • واوبقته ذنوبه • ولم يوص للوفادة وهو مدنس • عن ذلك المقام وهو المطهر المقدس • فعندي
من صدق محبتك • وحب صحبتك • والاعتلاق بذمتك • ما يقدمني وان كنت مبطيا • ويقدمني وان لم
يكن محطيا • فاشفع لي يا رسول الله في زيارتك فهي افضل المنى • وتوسل الى المولى بين فضيلتك وتقبل
وسيلتك • في النقلة من هناك الى هنا • واقبلني وان كنت زايفا • واقبل علي وان اصبحت الى الاثم متجانفا •
فانت عماد امتك جميعا واشتاتا • وشفيعهم احيا وامواتا • ومن اتاك بالدار • وقعدت به اعمد الاقدار
ثم زار خطه ولفظه • فقد عظم نصيبه من فضلك وحظه • وان لم اكن سابقا فحسبي ان اكون مصليا • وان لم اعد مقبلا
فلعلي اعد موليا • وحقك وهو الحق الاكيد • والقسم الذي يبلغ به المقسم ما يريد • ما وخدت اليك ركاب
الا وللقلب اثرها التهاب • وللدمع بعدها سح وانسكاب • ويا ليتني ممن يزورك مهما ولو على الوجنتين • ويحلك
بين ركبها ولو على المقلتين • وما الغنى دونك الا بوس واقلال • ولا الدنيا وان طالت الا سجون واغلال •
والله تعالى يمن على كتابي بالوصول والقبول • وعلي بالحاقه ببركتك ولو بعد طول • ثم السلام ورحمة الله وبركاته
عليك يا سيد الخلق • واقربهم من الحق • والمولاه باحراز قصب السبق • ومن طهر الله مثواه وقدسه • وبناه على
التقوى واسسه • واتاه من كل فضل سنيه اعلاه • واسناه وانفسه • وعلى صحبتك السابقين المهاجرين
وانصارك • الفايزين بصحبتك العلية وجوارك • وعلى اهل بيتك المطهرين اوايل واواخر • المشهورين بن
مناقب ومفاخر • وصحابتك الذين عزروك ووقروك • واووك ونصروك • وقدموك على الانفس
والاموال والاهل واثروك • واقريك سلاما تتنال بركته من مضى من امتك وغبر • وبحمي الفضل الله
تعالى وجاهك من كتب وسطر • ان شاء الله تعالى • وكتبه عبدك المستمسك بعروتك الوثقى اللايذ
بحرمك الاسنى الاوقى • المتقدم المتاخر جسما المتقدم نطقا • فلان والسلام عليك يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم كثيرا ورحمة الله وبركاته وله من خطبة طويلة رحمه الله تعالى ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الصفوة المجتبى • الكريم اما طاهرة وابا • المختار من الطيبين نسبا وكا طيبا • المصطفى نبيا
اذ كان ادم بين الماء والطين منقلبا • المتقدم بمقام تاخر عنه مقام الملائكة المقربين • انتخبه الله وانتجبه
واظهره على غيب عن غيره حجبه • وشرفه في الملا الاعلى واعلى رتبه • وخط اسمه على العرش سطرا
وكتبه • فهو وسيلة النبيين • والمرشح اولا لامامة المرسلين • بعثه ربه لختم الرسالة • ونعته بنعت
الشرف والجلالة • وايده بالحجة البالغة والدلالة • وجعله نورا صادعا لظلام الضلالة • والنبي في ذكره

Copyright King Saud University